

التوجه نحو المستقبل: مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي، بناء وتقنين أداة لقياسه لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية

Orientation towards the future: a basic concept in positive psychology,
building and codifying a tool to measure it among university
Adolescents in the Arab environment

أ.د. سليمان عبد الواحد يوسف

نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لصعوبات التعلم (مصر)
drsoliman2050@gmail.com

د. هدى ملوح الفضلي

جامعة الكويت (مصر)
sajedalerabby@tahoo.com

تاريخ القبول: 2024/04/04

تاريخ الإرسال: 2024/03/17

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء صورة عربية لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل والتعرف على كفاءتها السيكمومترية لدى عينة من المراهقين في البيئة العربية قوامها (540) مراهقًا جامعيًا من الجنسين في كل من مصر، والجزائر، الكويت، منهم (225) مصريين و(170) جزائريين؛ و(145) كويتيين؛ طبق عليهم المقياس العربي للتوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب إعداد/ الباحثان، وباستخدام صدق المحكمين، والتمييزي والتلازمي (الحك)، والعاملية بشقيه الاستكشافي والتوكيدي، وبحساب ثبات ألفا، والاتساق الداخلي من خلال معامل ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس، أشارت النتائج إلى كفاءة سيكمومترية تُجيز استخدامه في الكشف عن مستوى التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب من الجنسين.

الكلمات المفتاحية: التوجه الإيجابي نحو المستقبل، المراهقون الجامعيون العرب، الخصائص السيكمومترية.

Abstract:

The study aimed to identify the psychometric efficiency of the measure of positive orientation towards the future among a sample of university adolescents in the Arab environment, consisting of (540) university adolescents of both sexes in Egypt, Algeria and Kuwait, of whom (225) are Egyptians; and (170) Algerians; And (145) Kuwaitis, using the validity of the arbitrators, the discriminatory, the correlative, the exploratory and the assertive factors, calculating the alpha stability of Cronbach, and calculating the internal consistency, the results indicated its psychometric efficiency in revealing the level of positive orientation towards the future among Arab university adolescents of both sexes.

keywords: Positive orientation towards the future, Arab university adolescents, Psychometric characteristics.

مقدمة:

يُعدّ التوجّه الإيجابي نحو المستقبل وفقاً لما أشار إليه مارتن سليجمان (2005، 29 - 30) أحد أهم متغيرات علم النفس الإيجابي، كما أنه يعتبر هدفاً أساسياً في حياة الإنسان يرتقي به دائماً نحو الأفضل، فيه يللم جهوده، ويشحن به الهمم نحو تحقيق الأهداف والشعور بلذة الإنجاز والتميز. ولذة الحياة ككل في تحدي صعوباتها والثبات عند تقلباتها والنجاح في تجاوز عثراتها.

كما أن متغير التوجه الإيجابي نحو المستقبل هو من المتغيرات الهامة والأساسية لتبسيط الضوء عليها سواء بالبحث أو بالدراسة فكما وجدنا ارتباط هذا المتغير بالعديد من المتغيرات النفسية والسلوكية التي يدفع بالشخص في الحياة نحو النجاح والثبات والإنجاز وربما الإبداع والتميز أحياناً، كما أنّ حاجة الإنسان للتوجه نحو الحياة لا ترتبط بمرحلة عمرية معينة بل بجميع المراحل ولا بحالة ذهنية أو نفسية معينة بل الإنسان بجميع حالاته التي يكون عليها يحتاج التوجه السليم والصحيح في الحياة (القحطاني، 2021، 356).

ويمثّل التوجه الإيجابي نحو المستقبل عنصراً من عناصر تكوين الهوية الذي يتطور عادةً خلال فترة المراهقة ويمكن أن يؤثر على سلوك الفرد في مرحلة الشباب (بسيوني وآخرون 2022، 10)، كما يُمثّل مظهراً مهماً من مظاهر حياة الفرد، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصحته

النفسية وتكثيفه الشخصي والاجتماعي. فالأشخاص الأكثر توجهاً إيجابياً نحو مستقبلهم يتمتعون بصفة عامة بصحة نفسية وجسمية، وقدرة على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة أكثر من الأشخاص الأقل توجهاً. و يترافق التوجه الإيجابي نحو المستقبل عادة بالعديد من المشاعر ذات الطبيعة الإيجابية لدى الأفراد؛ كمشاعر الأمل، والتفاؤل، والطموح، والنظرة الإيجابية إلى المستقبل، كما ينمّي هذه المشاعر. في حين يترافق التوجه السلبي نحو المستقبل لدى الأفراد بالعديد من المشاعر ذات الطبيعة السلبية؛ كالإحساس بالقهر، والاضطهاد، أو الإحساس بالعزلة، أو الدونية، أو غيرها.

وتعتبر المرحلة الجامعية مرحلة محورية في حياة الطالب؛ ففيها يتحدد شكل حياته المستقبلية بخلاف كونها مرحلة تتسم بالعديد من الضغوطات، وحتى يتجاوز الطلبة الجامعيين تلك المرحلة بنجاح ينبغي عليهم بذل الجهد والمثابرة وتحمل الأعباء والضغوط سواء كانت على مستوى الجامعة أو ضغوطات الحياة اليومية، وهذا يحتاج منهم أن يكون لديهم مستوى مناسب من التوجه الإيجابي نحو المستقبل يمكنهم من مجابهة صعوبات تلك المرحلة بسلام.

وفي هذا الإطار تؤكد معظم الأبحاث والدراسات أن الطلبة في المرحلة الجامعية يعيشون مرحلة نمائية مهمة وحرحة، تحدث فيها مجموعة من التغيرات تسير نحو زيادة الانفتاح على الخبرات الجديدة، والطيبة، ونداء الضمير، والاستقرار الانفعالي، السير نحو التوافق، كما تعتبر المرحلة الجامعية هي مرحلة تكوين وتشكيل الهوية، وتزداد مساحة الاستقلالية والخبرات مع نمو في الجوانب الانفعالية، حيث إنّ التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة تكون على شكل حلزوني في اتجاه النمو والتقدم واستيعاباً لخبرات النمو في المراحل السابقة (Robins et al., 2001).

ومن خلال العرض السابق يتضح أننا بحاجة إلى الاهتمام بموضوع التوجه الإيجابي نحو المستقبل إذ أنه في حد ذاته يمثل موضوعاً حصباً من موضوعات علم النفس الإيجابي على المستويين النظري والتطبيقي إذ يُعد من الموضوعات الهامة في الدراسات والبحوث الأجنبية والعربية وخصوصاً لدى الطلبة الجامعيين، وهذا ما حدا بالباحثين إلى إجراء الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

لما كان طلبة الجامعات العربية هم قادة المستقبل، الذين يحملون مسؤولية تقدم أوطانهم؛ فإنهم يفكرون كثيراً في مستقبلهم ويتخوفون منه ويحملون قلقاً تجاهه، كما أنهم يعيشون تحت ضغوط كثيرة كالضغوط الأسرية والنفسية، بجانب الأحداث اليومية الضاغطة التي يتعرضون لها (إسماعيل، 2021، 262)، مما يجعلهم في أمس الحاجة إلى امتلاك مستوى مناسب من التوجه الإيجابي نحو المستقبل يساعدهم على مجابهة ضغوطهم النفسية والأكاديمية.

وعلى ذلك، فإنّ مشكلة الدراسة الحالية تمثلت في الحاجة إلى وجود أداة قياس دقيقة لقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب، وخاصة أن المراهقين - ونعني ما هم في السن من (18 - 21 عام) - هم فئة في أمس الحاجة اليوم إلى فهم وإدراك أهمية التوجه الإيجابي نحو المستقبل، لأنّ سمة التوجّه الإيجابي نحو المستقبل ترتبط بالجوانب الإيجابية في سلوك الإنسان ومختلف جوانب شخصيته، كما أنها يمكن أن تؤثر تأثيراً طيباً في الصحة النفسية والجسمية للفرد. إضافة إلى أن البحث في التوجه الإيجابي المستقبلي يقدم توضيحاً مهماً لما يتعلق بالأهداف والآمال المستقبلية التي تشغل ذهن الطلبة في هذه المرحلة العمرية، باعتبار أن ذلك من واجبات النمو Development tasks المهمة لكل من مرحلة المراهقة، وبداية الرشد، وبخاصة أنّ السؤال عن المستقبل أمر متكرر وضروري في هذه المرحلة بالتحديد. وهذا ما حدا بالباحث إلى إعداد أداة لقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل وتقنينها لدى المراهقين الجامعيين العرب حتى يسهل التعرف على مستوى توجههم الإيجابي نحو المستقبل. وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما دلالات صدق مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية؟
2. ما دلالات ثبات مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية؟
3. ما دلالات الاتساق الداخلي لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بناء صورة عربية لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل والتعرف على كفاءتها السيكومترية لدى عينة من المراهقين الجامعيين في البيئة العربية (مصر والجزائر، والكويت)، وذلك من خلال دلالات عديدة منها صدق البناء بعدة أنواع، والثبات بألفا كرونباخ، والاتساق الداخلي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين؛ الأول نظري، والثاني تطبيقي، فمن حيث الأهمية النظرية فإن الدراسة الحالية يتوقع أن تساهم في التوصل إلى أداة قياس تتصف بالموضوعية لقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى الطلبة الجامعيين. أما من حيث الأهمية التطبيقية فإن هذا المقياس سيُصبح له قيمة تربوية خاصة، إذ سيكون أداة قياس سهلة وسريعة التطبيق للكشف عن مستوى التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة بالبيئة المصرية والعربية. وفي ضوء نتائج المقياس يمكن التخطيط لوضع برامج تدخل سيكولوجي (تدريبية - إرشادية) من قبل الباحثين والمتخصصين والمعنيين بالجامعات العربية لتعزيز التوجه الإيجابي المستقبلي. وبذلك تتوفر إمكانية تصحيح مسارهم والتفاعل النشط الفعال في الجامعات وجميع مناحي الحياة وصقل شخصياتهم وإعدادهم للمستقبل بما ينعكس إيجاباً على جودة حياتهم النفسية والأكاديمية والاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

1. التوجه الإيجابي نحو المستقبل Positive orientation towards the future:

هو حالة معرفية - دافعية تعبر عن مدى تفاؤل الفرد وأمله في الحياة ونظراته الإيجابية للمستقبل، وقدرته على تصور الأمور الإيجابية التي ستحدث له في المستقبل نتيجة سلوكيات محددة ومعروفة.

ويُعرفه الباحث إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه "الدرجة التي يحصل عليها طالب/ طالبة الجامعة في الأداء على مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى طلبة الجامعة المستخدم في

الدراسة إعداد/ الباحث، والمكون من الأبعاد التالية: (التفاؤل، والأمل، والنظرة الإيجابية للمستقبل)".

2. المراهقين الجامعيين العرب Arab university adolescents:

قدم يوسف (2011، 71) تعريفاً للمراهقة ينص على أنها "القنطرة التي يعبر عليها الفرد من طفولته بكل ما فيها من صعوبات واعتمادية إلى رشده بكل ما فيه من قدرات واستقلالية، وتنقسم إلى:

- أ. المراهقة المبكرة: من عمر 12 - 13 - 14 سنة ويقابلها المرحلة الإعدادية.
 - ب. المراهقة المتوسطة: من عمر 15 - 16 - 17 سنة ويقابلها المرحلة الثانوية.
 - ج. المراهقة المتأخرة: من عمر 18 - 19 - 20 - 21 - 22 سنة ويقابلها المرحلة الجامعية.
- ويقصد بالمراهقين الجامعيين العرب في الدراسة الحالية "الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-21) سنة من الجنسين، ويدرسون بالمرحلة الجامعية ببعض الجامعات الحكومية بكل من مصر، والجزائر، والكويت، ومن ثم فهم يقعون في مرحلة المراهقة المتأخرة".

3. الخصائص السيكومترية Psychometric Properties:

يُقصد بالخصائص السيكومترية لأداة القياس في الدراسة الحالية تلك الخصائص القياسية الضرورية والمتعلقة بالصدق والثبات والاتساق الداخلي، والتي يتم حسابها بعد تجريب الأداة على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي لعينة الدراسة. وتعتمد كفاءة الأداة على مدى توافر بيانات مناسبة لهذه الخصائص. وتشتمل الخصائص السيكومترية في الدراسة الحالية على ما يلي:

أ. الصدق Validity:

يُقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع لقياس. أو يقصد به صلاحية الاختبار في قياس ما وضع لقياسه. ويُعد الصدق أهم الخصائص السيكومترية للاختبار. فكيف يمكن الوثوق في نتائج اختبار لا يقيس ما يدعى قياسه (خطاب، 2008، 538). وسوف تقتصر الدراسة الحالية على استخدام طرق الصدق التالية: (صدق المحكمين، والمقارنات الطرفية

(الصدق التمييزي)، والصدق التلازمي، والصدق العاملي "التحليل العاملي" بشقيه الاستكشافي والتوكيدي.

ب. الثبات Reliability:

هو ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبًا إذا أُعيد تطبيق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد، وهذا يعني قلة تأثير عوامل الصدفة أو العشوائية على نتائج الاختبار ومن هذا يمكن أن نستنتج قوة العلاقة القوية بين وحدات الاختبار والأداء الحقيقي للفرد وواضح أن هذا الأداء إنما هو دالة القدرة أو الخاصية (أبو هاشم، 2004، 293). وسوف تقتصر الدراسة الحالية على استخدام طريقة ثبات ألفا كرونباخ.

ج. الاتساق الداخلي Internal Consistency:

يرى يونسف (2020، 14) أن الاتساق الداخلي يُعد أحد طرق حساب الخصائص السيكمومترية (القياسية) لأداة القياس. ويشير كل من أحمد ومنسي (2002، 113)، ومراد وسليمان (2002، 357) إلى أنه يتم حسابه من خلال الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجات مكونات الاختبار (أو علاقة درجات بنود الاختبار بالدرجة الكلية إذا كان يقيس شيئًا واحدًا) وتدل هذه المعاملات على أن المكونات أو البنود تقيس شيئًا مشتركًا، أي تُعبر عن الاتساق الداخلي للمفردات. وهذا يؤكد صدق المفردات وليس صدق المحتوى.

فروض الدراسة:

- يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:
1. يتوفر لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين درجة مقبولة من صدق البناء، والصدق التلازمي في البيئة العربية.
 2. يتوفر لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين درجة مقبولة من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ في البيئة العربية.
 3. يتوفر لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية درجة مقبولة من الاتساق الداخلي باستخدام ارتباطات درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ إذ هو المنهج المناسب. **ثانياً: عينة الدراسة:** تكونت العينة من (540) مراهقاً جامعياً من الجنسين في كل من مصر، الجزائر، الكويت، منهم (225) مصريين؛ و(170) جزائريين؛ و(145) كويتيين؛ تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (18 - 21) سنة، بمتوسط (19.63)، بانحراف معياري قدره (0.94).

ثالثاً: أداة الدراسة:

• مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب:

أُعد هذا المقياس بهدف التعرف على مستوى التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب، وبالرغم من توفر عدد من المقاييس التي أُعدت لقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل؛ إلا أن المكتبة العربية تفتقد لوجود أداة عربية مقننة على مدى واسع من الثقافات العربية المختلفة، لذلك فضل الباحث الحالي بناء صورة عربية جديدة تتناسب مع خصائص أفراد عينة الدراسة الحالية، وكذلك التحقق من كفاءته السيكمترية عربياً حيث تم إعداد المقياس الحالي بعد الاطلاع على الأدب السيكلوجي والتربوي من أطر نظرية ودراسات وبحوث سابقة وكذا بعض المقاييس التي تناولت التوجه الحياتي الإيجابي وقياسها مثل: الأنصاري (2002 أ، ب)، وأرنوط (2016)، وشينج وآخرون (Cheng et al., 2016)، وروينو وآخرون (Rubino et al., 2017)، ومعشي (2018)، والعكيلي والنواب (2019)، وبنيس (2020)، والقحطاني (2021)، ويوسف وآخرون (2022). ويتكون المقياس في صورته النهائية من (30) مفردة موزعة على ثلاثة (3) أبعاد رئيسة هي (التفاؤل، والأمل، والنظرة الإيجابية للمستقبل)، يشتمل كل بعد على (10) مفردات، وكل مفردة يتم تقديرها وفق مقياس خماسي يتدرج من (1 - 5) حيث (5) = موافق بشدة و(1) = معارض بشدة، ومن ثم تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (30 - 150) درجة، وقد تم تحديد مستوى التوجه المستقبلي الإيجابي على أساس أن طول الفئة (1.33) وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير على المقياس (5)، وأقل تقدير (1) على (3) والتي تعبر عن المستويات الثلاثة: مرتفع - متوسط - منخفض، ومن ثم فإن: منخفضي التوجه

الإيجابي نحو المستقبل هم من تتراوح درجاتهم من (1 - 2.33)، ومتوسطيه هم من تتراوح درجاتهم من (2.34 - 3.67)، ومرتفعيه هم من تتراوح درجاتهم من (3.68 - 5). والجدول رقم (1) يوضح الصورة النهائية للمقياس (ملحق 2):

جدول (1) أبعاد مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل وأرقام المفردات المنتمية لكل بعد

المجموع	أرقام المفردات	البعد
10	1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 22، 25، 28	التفاؤل
10	2، 5، 8، 11، 14، 17، 20، 23، 26، 29	الأمل
10	3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 24، 27، 30	النظرة الإيجابية للمستقبل
30		المجموع

نتائج الدراسة وتفسيرها:

1. نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "يتوفر لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين درجة مقبولة من صدق البناء، والصدق التلازمي في البيئة العربية".

ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من صدق المقياس على النحو التالي:

1-1/ صدق المحكمين:

بعد أن تمت صياغة فقرات المقياس، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس، والصحة النفسية، ببعض الجامعات العربية (ملحق 1)، حيث تراوحت نسبة الاتفاق ما بين (90 - 100%)، حيث تم الإبقاء على جميع المفردات، وذلك طبقاً لمعادلة كوبر Cooper لحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، 226). وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض المفردات، واعتُبرت نسبة اتفاق المحكمين على المقياس معياراً للصدق، وعليه فإن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق.

1-2/ صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي):

قام الباحث بحسابه بالطريقة التي ذكرها كل من أبو علام (2003، 427)، وأبو هاشم (2004، 338 - 339)، حيث تم تطبيق محك خارجي وهو مقياس التوجه نحو المستقبل

لدى طلاب الجامعة إعداد/ عيد وآخرون (2021) وذلك بغرض تحديد أعلى 27% وأدنى 27% على المحك الخارجي ولكل مكون من مكونات التوجه الإيجابي نحو المستقبل، فكان عدد الـ 27% الأعلى (146) فرداً، بينما كان عدد الـ 27% الأدنى (146) فرداً، ثم تم تطبيق المقياس المعد والمستخدم في الدراسة الحالية على المجموعتين (أعلى 27%، أدنى 27%)، وتم حساب متوسطات درجات مجموعتي الطلاب في كل مكون من مكونات التوجه الإيجابي نحو المستقبل، كما تم حساب النسبة الحرجة Critical Rito في المقارنة بين متوسطات درجات مجموعتي الطلاب في كل مكون، وإذا كانت قيمة النسبة الحرجة $1.96 <$ فإن ذلك يحدد لنا مستوى ثقة (0.95) ونسبة شك (0.05)، أما إذا كانت قيمة النسبة الحرجة $2.58 <$ فإن ذلك يحدد لنا مستوى ثقة (0.99) ونسبة شك (0.01)، ويؤكد ذلك أن الفرق له دلالة إحصائية أكيدة ولا يرجع إلى الصدفة، وأن هذه النسبة تميزاً واضحاً بين المستويات الأعلى والأدنى (أبو حطب وصادق، 1991، 364)، والجدول رقم (2) التالي يوضح ذلك.

جدول (2) نتائج صدق المقارنة الطرفية لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل (ن = 540)

مكونات التوجه الحياتي الإيجابي	النفاؤل	الأمل	النظرة الإيجابية للمستقبل	الدرجة الكلية
النسبة الحرجة	3.42	2.91	3.30	3.06
الدلالة	0.01	0.05	0.01	0.01

1-3/ الصدق التلازمي (صدق المحك):

حيث تم حسابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مقياس التوجه نحو المستقبل لدى الشباب الجامعي إعداد/ يوسف وآخرون (2022) والمقياس الحالي، اللذان طبقا على أفراد العينة الكلية (ن = 540 مراهقاً ومراهقة)، وبلغ معامل الارتباط بينهما (0.80)، وهو معامل مرتفع ودال إحصائياً.

4-1/ الصدق العاملي:

أ. التحليل العاملي الاستكشافي Explanatory Factor Analysis:

حيث تم حسابه باستخدام برنامج SPSS V26 بطريقة المكونات الأساسية لهوتلينج مع التدوير المتعامد للعوامل المستخلصة بطريقة Varimax (حسن، 2011، 458) واعتماداً على ذلك فقد أسفر التحليل العاملي عن ثلاث عوامل، ولم يحذف أي مفردة حيث كانت تشبعاتها أكبر من (0.3) وفق محك جيلفورد (فرج، 1991، 151)، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3) تشبعات المفردات بالعوامل لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل بعد التدوير

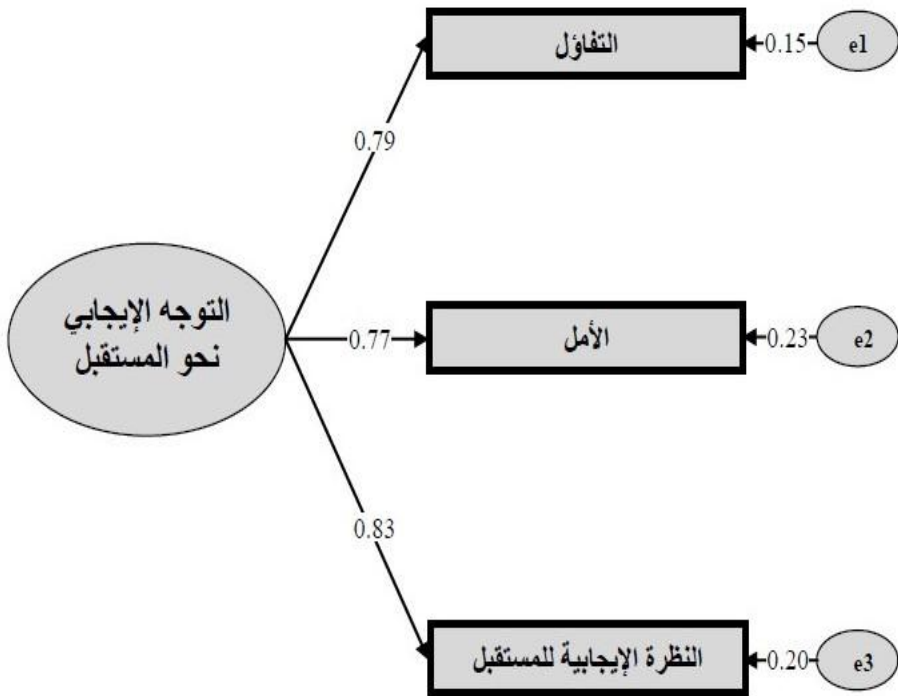
قيم التشبع للعوامل Factor loadings			المفردات	قيم التشبع للعوامل Factor loadings			المفردات
العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول		العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول	
	0.713					0.821	
	0.705					0.811	
	0.663					0.805	
	0.621					0.756	
	0.604					0.736	
0.822						0.713	
0.814						0.707	
0.808						0.699	
0.801						0.650	
0.796						0.622	
0.730					0.815		
0.725					0.806		
0.711					0.802		
0.702					0.760		
0.645					0.733		
3.968	4.741	5.930	الجذر الكامن				
20.658	25.362	29.367	نسبة التباين				
75.387			التباين الكلي				

يتضح من النتائج السابقة للتحليل العاملي بجدول رقم (3) تشبع مفردات المقياس على ثلاث عوامل فسرت مجتمعة معاً (75.387%) من التباين الكلي وهذه العوامل هي: العامل الأول وجذره الكامن (5.930) وفسر حوالي (29.367%) من التباين الكلي للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.622 - 0.821)، ويقترح تسمية هذا العامل "التفاؤل"، والعامل الثاني وجذره الكامن (4.741) وفسر حوالي (25.362%) من التباين الكلي للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.604 - 0.815)، ويقترح تسمية هذا العامل "الأمل"، وأخيراً العامل الثالث وجذره الكامن (3.968) وفسر حوالي (20.658%) من التباين الكلي للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.645 - 0.822)، ويقترح تسمية هذا العامل "النظرة الإيجابية للمستقبل". مما يشير إلى درجة عالية من الصدق العاملي للمقياس.

مما سبق يتضح أن التحليل العاملي الاستكشافي قدم دليلاً قوياً على صدق البناء التحتي أو الكامن لهذا المقياس، وأن التوجه الإيجابي نحو المستقبل عبارة عن عامل كامن عام واحد ينتظم حوله الأبعاد الفرعية الثلاثة المكونة له.

ب. التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis:

كما تمّ التحقق من صدق البنية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، باستخدام برنامج AMOS V26 عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام لدى أفراد العينة الكلية (ن=540)؛ وفي نموذج العامل الكامن العام تم افتراض أن جميع العوامل (المكونات الفرعية) المشاهدة للمقياس الحالي تنتظم حول عامل كامن عام واحد One Latent Factor كما في الشكل رقم (1):



شكل (1) البناء العاملي لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل بالتحليل العاملي التوكيدي

ومن خلال الشكل رقم (1) يمكن القول بأنه تمّ التحقق من صدق البنية للمقياس حيث أظهرت النتائج إنّ قيمة "كا²" = 7.369؛ 5.214؛ 3.992 للعينات (المصرية والجزائرية، والكويتية) على الترتيب، وهي قيم غير دالة إحصائياً، كما إنّ قيمة "كا²" لدرجات الحرية كانت = 1.321؛ 1.547؛ 1.854 > 5، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج في الأبعاد الثلاثة وهي: (التفاؤل، والأمل، والنظرة الإيجابية للمستقبل).

كما تمّ استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي أيضاً بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood لدى أفراد العينة الكلية (ن = 540)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (4):

جدول (4) الاشتراكيات والتشبعات وقيمة الجذر الكامن والتباين للتوجه الإيجابي نحو المستقبل.

العينة الكويتية (ن=145)		العينة الجزائرية (ن=170)		العينة المصرية (ن=225)		العوامل
الاشتراكيات	التشبعات	الاشتراكيات	التشبعات	الاشتراكيات	التشبعات	
0.490	0.356	0.487	0.354	0.445	0.368	التفاؤل
0.456	0.363	0.523	0.359	0.508	0.354	الأمل
0.470	0.315	0.475	0.324	0.499	0.314	النظرة للمستقبل
1.142		1.632		1.903		الجذر الكامن
27.954		30.258		33.365		التباين

يتضح من جدول رقم (4) ما يلي:

1. تشبع العوامل الأربع المكونة لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل على عامل عام واحد بجذر كامن قدره (1.903) ويُفسر (33.365%) من التباين الكلي للعينة المصرية وانحصرت التشبعات بين (0.445، 0.508)، أما في العينة الجزائرية كان الجذر الكامن للعامل (1.632) ويُفسر (30.258%) من التباين الكلي وانحصرت التشبعات بين (0.475، 0.523)، في حين كان في العينة الكويتية الجذر الكامن للعامل (1.142) ويُفسر (27.954%) من التباين الكلي وانحصرت التشبعات بين (0.456، 0.490).

2. وجود تقارب شديد في قيم الجذر الكامن للعامل في العينات (المصرية، والجزائرية والكويتية)، وكذلك في قيم التباين المفسرة بهذا العامل، وأيضًا تشبعات العوامل الثلاثة للنموذج على هذا العامل، وهذا يُحقق تشابه البناء العملي للنموذج الثلاثي العوامل للتوجه الإيجابي نحو المستقبل بالرغم من اختلاف الجنسية.

ويُعد النموذج مطابقًا للبيانات في ضوء العديد من المؤشرات يذكرها حسن (2016) 370 - 371) منها: مؤشر "كا²" ويكون مقياسًا مناسبًا لمطابقة النموذج لحجم عينة ما بين (100، 200) وينصح باستخدام مؤشرات أخرى في حالة زيادة حجم العينة عن ذلك ومن هذه المؤشرات التي اعتمد عليها في هذه الدراسة نظرًا لكبر حجم العينة مؤشر حسن المطابقة GFI، مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI، مؤشر المطابقة المعياري NFI، مؤشر المطابقة غير المعياري NNFI، مؤشر المطابقة المقارن CFI، مؤشر المطابقة النسبي RFI، مؤشر المطابقة التزايدية IFI، مؤشر الافتقار للمطابقة المعياري PNFI، مؤشر الافتقار إلى

حسن المطابقة PGFI وجميع هذه المؤشرات يجب أن تقع قيمتها بين (الصفر، والواحد) حيث تشير القيم القريبة من الواحد الصحيح لهذه المؤشرات إلى مطابقة جيدة، أما القيم القريبة من الصفر فتشير إلى مطابقة سيئة. وتوجد مؤشرات مؤسسة على خطأ الاقتراب من مجتمع العينة منها: جذر متوسط مربع البواقي RMSR، جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA وتنحصر قيم المؤشرين بين (صفر، 0.1) أما القيم التي تزيد عن ذلك فتشير إلى سوء مطابقة النموذج للبيانات موضع الاختبار. وفي الدراسة الحالية جاءت قيم مؤشرات حسن مطابقة البيانات للنموذج المقترح في ضوء الجنسية كما يوضحها الجدول رقم (5):

جدول (5) قيم مؤشرات بيانات النموذج المقترح للتوجه الإيجابي نحو المستقبل وفقاً للجنسية

المطابقة	المدى المثالي للمؤشر	الكويت	الجزائر	مصر	مؤشرات حسن المطابقة
	قيمة كا ² غير دالة	3.992	5.214	7.369	الاختبار الاحصائي كا ² مستوى دلالة كا ²
√	(صفر - 5)	1.854	1.547	1.321	كا ² / درجات الحرية
√	(صفر - 1)	0.857	0.854	0.847	مؤشر حسن المطابقة GFI
√	(صفر - 1)	0.849	0.824	0.866	مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI
√	(صفر - 1)	0.899	0.909	0.903	مؤشر المطابقة المعياري NFI
√	(صفر - 1)	0.874	0.822	0.817	مؤشر المطابقة غير المعياري NNFI
√	(صفر - 1)	0.803	0.782	0.798	مؤشر المطابقة المقارن CFI
√	(صفر - 1)	0.859	0.847	0.884	مؤشر المطابقة النسبي RFI
√	(صفر - 1)	0.880	0.864	0.859	مؤشر المطابقة التزايدى IFI
√	(صفر - 1)	0.847	0.858	0.813	مؤشر الافتقار للمطابقة المعياري PNFI
√	(صفر - 1)	0.898	0.869	0.888	مؤشر الافتقار إلى حسن المطابقة PGFI
√	(صفر - 0.1)	0.023	0.018	0.014	جذر متوسط مربع البواقي RMSR
√	(صفر - 0.1)	0.028	0.024	0.035	جذر متوسط مربع الخطأ RMSEA

يتضح من جدول رقم (5) ما يلي:

1. تحقق جميع مؤشرات حسن المطابقة للنموذج ثلاثي العوامل للتوجه الإيجابي نحو المستقبل في الثقافات (الجنسيات) المختلفة (المصرية، والجزائرية، والكويتية).
2. التقارب الواضح في قيم المؤشرات المختلفة عبر الثقافات (الجنسيات) المختلفة.
3. تطابق البنية العاملية لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل في الدول العربية (مصر والجزائر، والكويت) بشكل كبير، وهذا يعني عدم اختلاف البناء العامل لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل باختلاف الجنسية (الثقافة).

4. إن نموذج العامل الكامن الواحد للتوجه الإيجابي نحو المستقبل قد حظي على قيم جيدة لجميع مؤشرات حُسن المطابقة، حيث إن قيمة "كا²" غير دالة إحصائياً، وقيمة مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (نموذج العامل الكامن الواحد) أقل من نظيرتها للنموذج المشبع، وأن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (حسن، 2016، 370-371) أي أن التحليل العاملي التوكيدي أكد صدق البنية للمقياس في صورته الحالية. مما يجعله صالحاً للاستخدام في قياس مستوى التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية.

تشير جميع النتائج السابقة أن مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء، والصدق التلازمي في البيئة العربية، وبذلك يتحقق الفرض الأول.

2. نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "يتوفر لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين درجة مقبولة من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ في البيئة العربية" ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا ل كرونباخ Cronbach Alpha، وذلك على أفراد عينة الدراسة الكلية، وقد كانت معاملات الثبات مقبولة كما يتضح من الجدول رقم (6):

جدول (6) قيم معاملات ثبات مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل

م	أبعاد المقياس	معاملات ثبات ألفا- كرونباخ للمقياس		
		العينة المصرية	العينة الجزائرية	العينة الكويتية
1	التفاؤل	0.835	0.799	0.788
2	الأمل	0.814	0.804	0.806
3	النظرة الإيجابية للمستقبل	0.868	0.816	0.855
	المقياس ككل	0.874	0.813	0.821

هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول رقم (6) أن مقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ في البيئة العربية، وبذلك يتحقق الفرض الثاني للدراسة.

3. نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه "يتوفر لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين في البيئة العربية درجة مقبولة من الاتساق الداخلي باستخدام ارتباطات درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس".

ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على أفراد عينة الدراسة الكلية، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل

م	أبعاد المقياس	معاملات ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس		
		العينة المصرية	العينة الجزائرية	العينة الكويتية
1	التفاؤل	0.665	0.699	0.599
2	الأمل	0.712	0.702	0.696
3	النظرة الإيجابية للمستقبل	0.657	0.669	0.655

هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول رقم (7) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى تجانسه واتساقه الداخلي. وبذلك يتحقق الفرض الثالث للدراسة.

الاستنتاجات والتوصيات:

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى بناء صورة عربية لمقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب، والتعرف على خصائصها السيكومترية في البيئة العربية؛ لذا فقد قام الباحث بالتحقق من دلالات الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس من خلال صدق المحكمين، والمقارنات الطرفية (التمييزي)، والتلازمي (المحك)، والعاملي بشقيه الاستكشافي باستخدام برنامج SPSS V26، والتوكيدي باستخدام برنامج AMOS VS26 كما تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، إضافة إلى حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس؛ حيث أظهرت النتائج كفاءة سيكومترية تُبرّر استخدامه بصورته النهائية المكونة من (30) مفردة لقياس التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين المماثلين لعينة الصدق والثبات والاتساق الداخلي المستخدمة في بناء المقياس بالدراسة الحالية؛ حيث يمكن الاستفادة من هذه الأداة في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، بحيث تضيف معلومات مهمة عن المراهقين إلى جانب ما تقدمه أدوات القياس المعرفية، وبذلك يمكن معرفة مستوى التوجه الإيجابي نحو المستقبل للمراهقين الجامعيين والعمل على تنميته. ونظرًا لاقتصار عينة الدراسة على عينات من ثلاث دول عربية فقط هي: (مصر، والجزائر، والكويت)؛ فإن الدراسة الحالية توصي بإجراء المزيد من الدراسات على الصورة النهائية للمقياس الحالي لتشمل عينات أخرى من دول عربية أخرى شقيقة وصديقة، وذلك من أجل تأكيد الثقة بالخصائص السيكومترية لمفرداته المقياس لاستخدامه بدرجة عالية من الثقة في تحديد مستوى التوجه الإيجابي نحو المستقبل لدى المراهقين الجامعيين العرب للقيام بالإجراءات المناسبة عندئذ.

المراجع

- 1/ أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف؛ وصادق، آمال أحمد (1991). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2/ أبو علام، رجاء محمود (2003). **التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS**. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- 3/ أبو هاشم، السيد محمد (2004). **الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام SPSS**. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.
- 4/ أحمد، سهير كامل، ومنسي، محمود عبد الحليم (2002). **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية (ط 2)**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 5/ أرنوط، بشرى إسماعيل (2016). **التوجه نحو الحياة وعلاقته باضطراب الشخصية التجنينية لدى المطلقين. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 45، 37 - 82**.
- 6/ إسماعيل، إبراهيم السيد (2021). **دور التفكير المنظومي وتحمل الغموض في التأثير على التوجه نحو المستقبل لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 34، 259 - 313**.
- 7/ الأنصاري، بدر محمد (2002 أ). **إعداد صورة عربية لمقياس التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاوت. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 30 (4)، 775 - 812**.
- 8/ الأنصاري، بدر محمد (2002 ب). **التفاوت غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، 3 (4) 91 - 120**.
- 9/ بسيوني، سوزان؛ والعتيبي، ساره؛ والقفاري، صفية؛ والعتيبي، ضحى (2022). **فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، 39 (156)، 9 - 43**.
- 10/ بنيس، نجوى السيد (2020). **الإسهام النسبي لاستراتيجيات تقديم الذات والتوجه نحو الحياة في التنبؤ بالكمالية العضائية لدى طلاب الجامعة. مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية 27 (124)، 11 - 92**.
- 11/ حسن، عزت عبد الحميد (2011). **الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18**. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 12/ حسن، عزت عبد الحميد (2016). **الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية: تطبيقات باستخدام برنامج ليزرل 8.8 LISREL**. القاهرة: دار الفكر العربي.

- 13/ خطاب، علي ماهر (2008). **القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** (ط 7) القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- 14/ سليجمان، مارتن (2005). **السعادة الحقيقية**. ترجمة: صفاء يوسف الأعسر، القاهرة: دار العين.
- 15/ العكيلي، جبار وادي، والنواب، ناجي محمود (2019). **التوجه نحو الحياة وعلاقته بالذكاء الروحي واليقظة العقلية لدى طلبة الثانوية المتميزين**. **مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية** 25 (104)، 768 - 828.
- 16/ عبد، محمد إبراهيم؛ وسليم، عبد العزيز إبراهيم؛ والشرقاوي، إتهال حسن (2021). **الخصائص السيكمترية لمقياس التوجه نحو المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة**. **مجلة الإرشاد النفسي** مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 66، 2، 1 - 22.
- 17/ فرج، صفوت أرنست (1991). **التحليل العاملي في العلوم السلوكية** (ط 2). القاهرة: دار الفكر العربي.
- 18/ القحطاني، خالد مناحي (2021). **التوجه الإيجابي نحو المستقبل وعلاقته بالاندماج الأكاديمي لدى طلبة بكالوريوس التربية الخاصة تخصص صعوبات التعلم بجامعة الباحة**. **العلوم التربوية كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة**، 29 (3)، 353 - 418.
- 19/ مراد، صلاح أحمد؛ وسليمان، أمين علي (2002). **الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- 20/ معشي، محمد بن علي (2018). **التوجه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجدية كمنبئات بالسعادة الزوجية لدى عينة من موظفي الجامعة المتزوجون في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية**. **مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف**، 179، 2، 461 - 501.
- 21/ الوكيل، حلمي أحمد، والمفتي، محمد أمين (2012). **أسس بناء المناهج وتنظيماتها** (ط 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 22/ يوسف، سليمان عبد الواحد (2011). **مبادئ علم النفس العام**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر.
- 23/ يوسف، سليمان عبد الواحد (2020). **بناء مقياس لأساليب التعلم المرتبطة بنشاط فصوص المخ في إطار النموذج المتكامل للياقة العقلية ميمليتيكس (Memletics) لدى المراهقين والتحقق من كفاءته السيكمترية عربياً**. **دراسات في علم الأطفونيا وعلم النفس العصبي**، 5 (1)، 7 - 40.
- 24/ يوسف، محمود رامي؛ وعبد الحليم، أشرف محمد؛ وحسين، يسرا السيد (2022). **الخصائص السيكمترية لمقياس التوجه نحو المستقبل لدى الشباب الجامعي**. **مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس**، 69، 3، 377 - 400.

- 25/ Cheng, H., Sit, J., Cheng, K., Sit, J. H., & Cheng, K. F. (2016). Negative and positive life changes following treatment completion: Chinese breast cancer survivors' perspectives. *Supportive Care In Cancer*, 24 (2), 791-798.
- 26/ Robins, R. W., Fraley, R. C., Roberts, B. W., & Trzesniewski, K. H. (2001). A longitudinal study of personality change in young adulthood. *Journal of Personality*, 69 (4), 618-640.
- 27/ Rubino, A., Strambi, A., & Tudini, V. (2017). Flourishing in Italian: Positive Psychology perspectives on the teaching and learning of Italian in Australia. *Australian Review Of Applied Linguistics*, 40 (2), 105-107.